دراسة ديموجرافية
بمنطقة
بالمملكة

دكتور : مدحت محمود صبري

لبعض القرى المختارة

القصيم

العربية السعودية

☐ كلية الزراعة ـ جامعة الرياض ☐

مقدمة :

تعتبر الزراعة من الانشطة الرئيسية التي يمارسها السكان الريفيون بالمملكة العربية السعودية كما أنها الصناعة التي تحتل مكان الصدارة بعد صناعة استخراج البترول وتصنيعه وتذهب كثير من مصادر المعلومات بالمملكة الى أن أكثر من ٦٠٪ من سكان المملكة العربية السعودية يعملون حتى الآن بانشطة زراعية أو أنشطة تتعلق بالزراعة ويعيش بالمناطق الريفية مايقرب من ٦٥٪ من جملة السكان والذي يبلغ تعدادهم حوالي سبعة ملايين نسمة موزعة بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية والتي بدورها تنقسم الى مناطق ريفية زراعية مستقرة وتمثل مايقرب من ٤٠٪ من جملة السكان ومناطق ريفية رعوية يقطنها سكان البادية ويبلغ تعدادهم تقريبا ٢٥٪ من جملة السكان .

ولما كانت الزراعة عبارة عن سلسلة متصلة ومتشابكة من‌العمليات والانشطة الانتاجية وقوامها العنصر البشري فان هذه الدراسة تهتم بهذا العنصر خاصة وأن المملكة تتعرض في الوقت الحاضر لنقص ليس بالقليل في القوى العاملة الزراعية لأسباب عدة في مقدمتها طبيعة التركيب السكاني الريفي ومعدلات نموه وهذا يؤثر كثيرا في امكانيات التوسع الزراعي بشقيه الافقي والراسي .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى :

١ ـ التعرف على بعض خصائص وصفات السكان الريفيين الزراعيين ·

٢ ـ التعرف على طبيعة أعباء الاعالة سواء من الاطفال أو المسنين وعلاقة ذلك بالسكان المنتجين اذ أن لكل فئة من هذه الفئات احتياجات خاصة بها من السلع والخدمات على اختلافها ·

٣ ـ تقدير قوة العمل الريفي الزراعي المستقر نسبيا الحالية والمرتقبة ·

٤ ـ بيان بعض اتجاهات النمو السكاني الريفي الزراعي المستقر نسبيا ·

طريقة البحث :

نظرا لمحدودية البيانات الخاصة بالسكان الريفيين بوجه عام والسكان الريفيين الزراعيين منهم بوجه خاص هذا بالاضافة الى محدودية الدراسات السابقة في هذا المجال ونظرا لطبيعة الانتاج الزراعي المتناثر حيث تتباعد المزارع بعضها عن البعض بمسافات كبيرة في قلب الاودية والواحات التي يتركز بها النشاط الزراعي السعودي هذا بالاضافة الى محدودية الامكانات والطاقات التي وفرت لهذه الدراسة خاصة البشرية منها والزمنية فلقد استخدمت بهذه الدراسة البيانات المستقاة من عينة عشوائية بأحد المناطق الزراعية الرئيسية بالمملكة وهي منطقة القصيم حيث جمعت البيانات الميدانية باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية حيث ملأت استمارات أعدت خصيصا لهذا الغرض ·

شاملة البحث وعينته :

يتكون مجتمع البحث أو شاملته من السكان الريفيين الزراعيين الذين يعيشون بمنطقة القصيم الزراعية ، والقصيم منطقة مستطيلة تمتد نحو ٢٥٠ كيلو مترا من الشمال الى الجنوب ويبلغ عرضها الاقصى ١٠٠ كيلو متر ويتراوح ارتفاعها بين ٥٥٠ مترا و ٧٠٠ متر عن سطح البحر ، وهي تقع في

القسم الجنوبي الشرقي من حوض النفود الرسوبي الكبير وهي من أهم المناطق الزراعية بالمملكة العربية السعودية وتبلغ المساحات التي يحوزها أفراد ٣٣٦٥٨٣١ دونم (الدونم = ١٠٠٠ م٢) وعدد حائزيها ٥٩٧٢ حائزا منها ٥٢ حيازة مؤجرة فقط والباقي يديرها ملاكها ، ويزرع محاصيل دائمة من هذه المساحة ١٢٨٢٥٣ دونم والاراضي القابلة للزراعة ٢٧٨٥٧٢٢ دونم والباقي أراض غير قابلة للزراعة في الوقت الحاضر ومراكز التجمع السكاني بمنطقة القصيم هي بريدة وعنيزة والرس والغوارة وحرية وأبانات والشماسية والربيعية وكلها تجمعات سكانية ذات طبيعة ريفية يعمل غالبية سكانها بصورة رئيسية في الصناعات الزراعية الاولية ذات الطبيعة الانتاجية والنذر القليل في أنشطة زراعية تجارية غير تقليدية · هذا ويبلغ اجمالي عدد السكان الزراعيين بالمنطقة ٦٦٨٧٠ فردا منهم ٣٥٨٦٢ ذكورا ، ٣١٠٠٨ اناثا ، كما وتشير بيانات التعداد الزراعي الى أن قدرا ليس بقليل من العمل الزراعي والمزرعي يؤدى بواسطة عمال مستأجرين يقرب من ٥٠٪ من جملة العمل الزراعي والمزرعي حسب تقديرات عام ١٩٧٤ م وتشير البيانات الحالية الى ارتفاع هذه النسبة في قطاع الزراعة نتيجة للنمو الكبير في القطاعات الاخرى غير الزراعية خاصة قطاع التجارة والتشييد مما يؤدي الى سرعة انتقال القوى العاملة الزراعية الى القطاعات الاخرى نتيجة للحوافز الكثيرة التي توفرها لهم والتي غالبا ماتفوق الحوافز التي يقدمها القطاع الزراعي · والمحاصيل الرئيسية التي تزرع بمنطقة القصيم هي الحنطة والبرسيم والخضروات والفواكه وهي في الغالب التمر والعنب والحمضيات ·

ولقد اختيرت عينة عشوائية من المنطقة مكونة من ٣٤ أسرة ريفية زراعية من مناطق التجمع السكاني الرئيسية بالقصيم وهي بريدة وعنيزة والبكيرية والشماسية حيث اختيرت ١٣ أسرة من الاولى ، و ١٠ أسر من الثانية و ١١ أسرة من الاثنتين الاخريين ·

النتائج :

تشير نتائج البحث الى أن التركيب الديموغرافي بالريف السعودي يختلف عن كثير من المناطق الريفية بالبلدان العربية الاخرى بل وفي الكثير من مناطق العالم حيث أن الكثافة السكانية منخفضة اذ تبلغ ٤ر٤ أفراد بالكيلو متر المربع بمنطقة القصيم بوجه عام وأكثر من ذلك قليلا بالمناطق الزراعية المأهولة بالسكان الزراعيين كيما تبلغ درجة التزاحم الزراعي لكل ١٠٠ دونم

منزرع ٩ر١ هذا ولقد أوضحت بيانات الدراسة أن مجتمع القصيم مجتمع شاب من الناحية الديموغرافية اذ أن غالبية الافراد بعينة البحث ٩٢٪ تقريبا أعمارهم أقل من ٣٠ سنة كما أن نسبة النوع متوازنة الى حد كبير وان كانت نسبة الذكور أكبر من النساء في جميع فئات العمر تقريبا خاصة بين الفئة من عشرين الى ثلاثين سنة كما تصل نسبة الاعالة للصغار أقل من ١٥ سنة ٨ر٥٣٪ وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة بالمجتمعات الريفية الاخرى بالعالم أما نسبة الاعالة الكبار فهي محدودة للغاية ولا تزيد غالبا عن ١٪ وذلك ربما يكون راجعا الى انخفاض متوسط عمر الفرد بهذه المناطق اذ تشير الكثير من التقديرات المتعلقة بمنطقة الشرق الاوسط بوجه عام خاصة البلدان العربية الى أن متوسط عمر الفرد لايزيد كثيرا عن ٣٨ ـ ٤٠ سنة في أحسن الاحوال وتوضح نتائج البحث الى أن مجتمع بريدة أكثر حداثه من الناحية الحيوية اذا ماقورن بكل من مجتمعات عنيزة والبكيرية والشماسية اذ بلغت نسبة من هم دون سن الثلاثين ٩٥٪ ، ٩١٪ ، ٨٨ في هذه التجمعات السكانية الثلاث على التوالي وان كانت نسبة الاعالة للصغار تكاد تكون متقاربة في التجمعات الثلاث ويوضح ذلك جدول رقم (١) والاشكال رقم (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) حيث تمثل الاشكال الاهرام السكانية لكل من بريدة ، وعنيزة والبكيرية والشماسية ، ثم منطقة القصيم على التوالي ومنها يتضح أن نسبة النوع بالنسبة للاناث مرتفعة في المراحل العمرية الاولى ثم تنخفض نسبة الاناث بعد ذلك وهذا عكس ماهو موجود في كثير من البلاد العربية الاخرى مثل مصر ، ويتضح من هذه الاشكال أيضا كبر الحجم النسبي للمجموعات العمرية الصغيرة مما ينبيء بزيادة سكانية متوقعة كبيرة هذا اذا ماالستمرت توقعات الحياة على ماهي عليه الآن أو استمرت معدلات الوفيات على ماهي عليه الآن أو انخفضت وفي هذه الحالة أو تلك الحالات يتوقع زيادة سكانية طبيعية ليست بالقليلة فيالمدى القريب ويمكن التوقع بذلك نتيجة ارتفاع معدلات الزواج في فئات العمر الشابة في جميع مراكز التجمع السكاني موضع الدراسة بمنطقة القصيم حيث كانت نسبة المتزوجين في فئة العمر من ٢٠ ـ ٣٥ سنة ٣٠٪ ، ٤٦٪ ، ٥٢٪ في بريدة وعنيزة والبكيرية والشماسية على التوالي وكانت ٣٩٪ بمنطقة القصيم وكما هو مبين بالجدول رقم (٢) وبالتالي فانه يتوقع زيادة السكان طبيعيا نتيجة لاحتمالات زيادة الانجاب ولعدم وجود أية برامج سكانية محددة حتى الآن .

كما أوضحت الدراسة ارتفاع نسبة التعليم في الفئات العمرية الاولى دون سن العشرين لكل من الذكور والاناث وانخفاضها بعد ذلك بصورة كبيرة

مما يشير الى الارتفاع الكبير لنسبة الامية في الفئات العمرية الوسطى خاصة بين الافراد فوق سن الثلاثين كما لوحظ التركيز على التعليم العام دون التعليم النوعي والفني سواء الزراعي أو غير الزراعي كما أوضحت الدراسة وجود رغبة قوية بين أبناء المنطقة الذين يدرسون بمدارس التعليم العام نحو التزوج من الريف والانتقال للتجمعات الحضرية والعمل بأنشطة أخرى غير زراعية ، وتشير الدراسة بالاضافة الى ذلك الى أن قوة العمل بين السكان بالمنطقة تبلغ ٦٣٪ أي الافراد في سن العمل بين ١٥ ـ ٦٠ سنة كما وأن هذه النسبة صحيحة لكل من الذكور والاناث في سن العمل وان كان دور المرأة في العمل الزراعي مساعد ومحدود بالحدود الاجتماعية والثقافية التي تتميز بها الحياة الاجتماعية الريفية السعودية أما قوة العمل الفني المدربة أو المتعلمة وفقا للاساليب الزراعية العصرية فهي محدودة للغاية وما يستخدم منها في الوقت الحاضر غالبا مايكون أجنبيا ومستوردا غالبا من البلاد العربية والاسلامية بوجه خاص والاجنبية الاخرى بوجه عام وسوف تزيد طاقة العمل بوجه عام ولكنها سوف تنخفض في مجال الزراعة نتيجة للمنافسة الشديدة التي تولدها القطاعات الاخرى والحوافز التي تقدمها .

الخلاصة والتوصيات :

تشير نتائج البحث الى أن التركيب الديموغرافي للقرى السعودية المدروسة ذو طبيعة خاصة ومتميزة ويختلف في كثير من النواحي والصفات عن ميثله بالعديد من البلدان العربية الاخرى بل والكثير من المناطق الريفية بالعالم وأهم مايميزه أنه مجتمع شاب من الناحية الديموغرافية متوازن من ناحية النوع وترتفع به نسبة الاعالة للصغار بدرجة كبيرة وذو كثافة سكانية منخفضة ودرجة التزاحم الزراعي به قليلة وينبيء بزيادة سكانية كبيرة في الامد البعيد .

لذلك فاني أوصي باجراء دراسات مماثلة بباقي المناطق الريفية بالمملكة للوصول الى المزيد من المعارف حول الوضع السكاني والخصائص الديموغرافية للسكان الريفيين بالمملكة العربية السعودية كما أوصى بضرورة توفير قدر أكبر من المعارف والبيانات السكانية بواسطة الاجهزة الاحصائية الوطنية للتعاون في تحقيق خطة التنمية ومقابلة كافة الاحتياجات الوطنية المستقبلة من الطاقات البشرية خاصة المدربة منها والتي تواكب النهضة العلمية الحالية والمستقبلة .

المراجع

١ ـ الخطيب ، عبد الباسط ، سبع سنابل خضر ، وزارة الزراعة والمياه ، الرياض ، المملكة ألعربية السعودية ، ١٩٧٢ م .

٢ ـ باركلي ، جورج . أساليب تحليل البيانات السكانية ، ترجمة سعد زغلول أمين وآخرين ، دار الكتب الجامعية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ١٩٦٨ م .

٣ ـ عسه ، أحمد ، معجزة فوق الرمال ، المطابع الاهلية اللبنانية ، لبنان ١٩٧٢ م .

٤ ـ وزارة الزراعة والمياه ، نتائج التعداد الزراعي الشامل ، الجزء الثاني الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٧٣ ـ ١٩٧٤ م .

٥ ـ صبري ، مدحت محمود (دكتور) . محاضرات عن السكان الريفيين ، قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة ، جامعة عين شمس ، شبرا الخيمة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٧٣ م .

جدول رقم (١)

توزيع افراد الاسر حسب الفئات العمرية والنوع

بمنطقة القصيم

النوع	ذكور		أناث		المجموع	
فئات العمر	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
٥ـ	١٨	١٤,٦٣	١٦	١٤,١٦	٣٤	١٤,٤٠
١٠ـ	٢٧	٢١,٩٥	٢٦	٢٣,٠١	٥٣	٢٢,٤٦
١٥ـ	١٨	١٤,٦٣	٢٢	١٩,٤٧	٤٠	١٦,٩٥
٢٠ـ	٢٥	٢٠,٣٣	٢٢	١٩,٤٧	٤٧	١٩,٩٢
٢٥ـ	١٦	١٣,٠١	٩	٧,٩٧	٢٥	١٠,٥٩
٣٠ـ	١٤	١١,٣٨	٥	٤,٤٢	١٩	٨,٠٥
٣٥ـ	١	,٨١	٥	٤,٤٢	٦	٢,٥٤
٤٠ـ	٢	١,٦٣	٦	٥,٣١	٨	٣,٣٩
٤٥..	٢	١,٦٣	—	—	٢	,٨٥
٥٠ـ	—	—	٢	١,٨٨	٢	,٨٥
المجموع	١٢٣	١٠٠	١١٣	١٠٠	٢٣٦	١٠٠

جدول رقم (٢)

توزيع افراد الاسر حسب الفئات العمرية

والحالة الزواجية بمنطقة القصيم

الحالة الزواجية	أعزب				متزوج				المجموع	
	ذكور		اناث		ذكور		اناث			
فئات العمر	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
٥ـ	١٨	١٨٫٩٥	١٦	١٩٫٥٢	—	—	—	—	٣٤	١٤٫٤١
١٠ـ	٢٤	٢٥٫٢٦	٢٩	٣٥٫٣٦	—	—	—	—	٥٣	٢٢٫٤٦
١٥ـ	١٨	١٨٫٩٥	٢٠	٢٤٫٣٩	—	—	٢	٥٫٨٨	٤٠	١٦٫٩٥
٢٠ـ	٢١	٢٢٫١٠	١٣	١٥٫٨٥	٤	١٦٫٠٠	٩	٢٦٫٤٨	٤٧	١٩٫٩١
٢٥ـ	١٠	١٠٫٥٣	٤	٤٫٨٨	٦	٢٤٫٠٠	٥	١٤٫٧٠	٢٥	١٠٫٥٩
٣٠ـ	٤	٤٫٢١	—	—	١٠	٤٠٫٠٠	٥	١٤٫٧٠	١٩	٨٫٠٥
٣٥ـ	—	—	—	—	١	٤٫٠٠	٥	١٤٫٧٠	٦	٢٫٥٤
٤٠ـ	—	—	—	—	٢	٨٫٠٠	٦	١٧٫٦٦	٨	٣٫٣٩
٤٥ـ	—	—	—	—	٢	٨٫٠٠	—	—	٢	٠٫٨٥
٥٠ـ	—	—	—	—	—	—	٢	٥٫٨٨	٢	٠٫٨٥
المجموع	٩٥	١٠٠	٨٢	١٠٠	٢٥	١٠٠	٣٤	١٠٠	٢٣٦	١٠٠

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد الاسر حسن الفئات العمرية والحالة التعليمية بمنطقة القصيم

الحالة التعليمية / الفئات العمرية	أمي				يقرأ ويكتب				مرحلة أولى				مؤهل آخر				المجموع	
	ذكور		اناث		ذكور		اناث		ذكور		اناث		ذكور		اناث			
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
٥—	١٦	٥٣,٣	١٦	٢٢,٩	—	—	—	—	٢	٥,٧	—	—	—	—	—	—	٣٤	١٤,٧
١٠—	٤	١٣,٤	١٧	٢٤,٣	—	—	—	—	٢٠	٥٧,٢	١٢	٤٠,٠	—	—	—	—	٥٣	٢٢,٨
١٥—	١	٣,٣	٩	١٢,٩	—	—	—	—	٩	٢٥,٧	١١	٣٦,٧	٨	١٦,٤	٢	٢٠	٤٠	١٧,٣
٢٠—	٢	٦،٧	١٢	١٧,١	٣	٥٠,٠	٢	١٠٠	٤	١١,٤	٣	١٠,٠	١٦	٣٢,٧	٥	٥٠	٤٧	٢٠,٣
٢٥—	٢	٦,٧	٥	٧,١	٢	٣٣,٣	—	—	—	—	٢	٦,٧	١٢	٢٤,٥	١	١٠	٢٤	١٠,٣
٣٠—	٣	١٠,٠	٤	٥,٧	—	—	—	—	—	—	١	٣,٣	١١	٢٢,٤	—	—	١٩	٨,٢
٣٥—	١	٣,٣	٢	٢,٩	—	—	—	—	—	—	١	٣,٣	—	—	—	—	٤	١,٧
٤٠—	—	—	٤	٥,٧	١	١٦,٧	—	—	—	—	—	—	١	٢,٠	١	١٠	٧	٣,١
٤٥—	١	٣,٣	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٢,٠	—	—	٢	٠,٨
٥٠—	—	—	١	١,٤	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	١٠	٢	٠,٨
المجموع	٣٠	١٠٠	٧٠	١٠٠	٦	١٠٠	٢	١٠٠	٣٥	١٠٠	٣٠	١٠٠	٤٩	١٠٠	١٠	١٠٠	٢٣٢	١٠٠